طقوس تتويج الملوك البطالمة من خلال لوحات معبد كوم أمبو

د . ممدوح درويش مصطفى
مدرس الآثار اليونانية والرومانية كلية الآداب – جامعة المنيا

احتفالات التتويج عند الفراعنة

طبقاً لمعتقدات المصريين القدماء كان الفرعون دون سائر البشر يتمتع بصفة الألوهية في حياته وأيضاً بعد موته؛ فقد جاء في نصوص متون الأهرام أن الفراعنة، بعد الموت، تستقبلهم الآلهة ليعيشوا بينها: "إنك أيها الملك تدخل أبواب السماء التي حرمت على المواطنين"[1] ومن هنا كان الفرعون هو الشخص الوحيد على أرض مصر الذي يستطيع الاتصال بالآلهة؛ فقد كان هو الكاهن الأكبر، وكان بقية الكهنة يعتبرون نائبين عنه، وفي نفس الوقت كان الفرعون أيضاً هو الإله الوحيد الذي يتمتع بالاتصال ببني الإنسان فهو الحلقة الأساسية في الاتصال بين الناس والآلهة[2]، فالمصرين كانوا يعتقدون أن الآلهة تهب الفرعون نعم الحياة فيقوم بتوزيعها بين رعاياه؛ فهو في نظرهم منبع الحياة وبفضل النعم السماوية التي أسبغت عليه كان يتمتع بسلطة مطلقة شاملة على رعاياه. ولهذا كان يوصف بأنه واهب الحياة، ومن ناحية أخرى فإن الفرعون كان أيضاً حلقة الاتصال بين الموتى والآلهة في العالم الآخر وتتوقف عليهم حياتهم الثانية[3].

---

[1] برهان الدين دلو، " حضارة مصر والعراق ــ التاريخ الاقتصادي ــ الاجتماعي ــ الثقافي والسياسي"، بيروت، تموز ١٩٨٩، ص ١٨٦.

[2] Cook , S. A , Cambridge Ancient History , vol.vii The Hellenistic Monarchies V and the Rise of Rome ,Cambridge , 1969, pp -18 -19.

[3] Kem P , B. J., Ancient Egypt, A social History , Cambridge , pp , 71 – 72.

ومن أجل أداء هذه المهمة كان من حق الفرعون أن يتصرف في جميع موارد البلاد؛ فكان وحده مالك الأرض، والسيد المطلق على أهلها، يقدم لهم نعم الحياة ولا يستطيعون الحياة بدونه سواء في الدنيا أو الآخرة[1].

وكان الاتصال الطبيعي بين الفراعنة والآلهة هو خدمة قداسهم الجنائزي وتقديم القرابين لهم، والهدف من تقديم القرابين المختلفة تعميم الخير من ناحية الآلهة نفسها على مصر، فالعلاقة بين الملوك والآلهة كانت على أساس أن الفرعون يعطي، والآلهة من ناحيتها تهب وتمنح الخير للفرعون وشعبه وأرضه. ومن ثم فلقد لعب الفرعون دوراً هاماً في الحياة المصرية أعدته له طبيعته السماوية، ولكن لا يكتمل له الحق في القيام بهذا الدور الديني إلا بعد القيام بمراسم التتويج عند ارتقائه عرش مصر[2].

وعلى الرغم من أن تتويج الملك عند ارتقائه العرش كان يمنحه النعم السماوية إلى الأبد، فإنه كان يفضل تكرار هذه المراسم من حين لآخر؛ ليتجدد منح النعم السماوية التي أسبغت وذلك في احتفال ضخم يطلق عليه اسم الحب سد[3]، حيث يتجدد فيه منح الفرعون النعم السماوية. وكان يشترك

عن أسباب تأليه الفراعنة.أنظر، محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، الجزء الثاني، الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص ص ١٢٠ – ١٢٥.

[1] Petri , F., "Social Life in Ancient Egypt" , London , 1934.

2 محمد بيومي مهران ، المرجع السابق، ص ١٢٨ – ١٣٣.

3 احتفال الحب سد احتفال مصري، يفسر على أنه بمثابة اليوبيل الثلاثيني، أي الاحتفال بمرور ثلاثين عاماً على تنصيب الفرعون على العرش، حيث كانت الملكية المصرية القديمة أصلاً لا تستمر أكثر من ثلاثين عاماً تنتهي بخلع الملك أو قتله؛ لعدم صلاحيته، وكان هذا الاحتفال يعني تجديد شباب الملك؛ فيستطيع بذلك استعادة حيويته لفترة أخرى للحكم. ويقوم عيد الحب سد على تقاليد قديمة ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ عندما كان الحكام يمكثون في الحكم فترة معينة قبل أن ينهوا حياتهم في احتفال خاص. ويمكن إرجاع أصل هذا العيد إلى فكرة تأخذ بها بعض المجموعات البشرية البدائية؛ إذ كان لا يسمح للملك أو الحاكم أو الزعيم أن تزيد مدة حكمه عن ثلاثين عاماً، فإذا ما انتهت فترة حكمه كانوا يقتلونه لأنهم كانوا يعتقدون وجود ارتباط كبير بين الحاكم و الطبيعة. فإذا ما تقدمت به السن فسوف يؤثر هذا على مظاهر الطبيعة، فيقل المطر ويقل

في هذا الاحتفال مندوبون عن الجماعات الرئيسية للكهنة، يحملون الـشارات المميزة لآلهتهم المحلية، إذ أن الملك كان يعتبر أيضاً ابـن الإلـه المحلـي. وكانت كل الطقوس تقام باسمه، وكان في صالح الملك الإكثـار مـن هـذه المناسبات التي يحتشد فيها الكهنة من كل أنحاء البلاد؛ لكي يعترف الكهنـة جميعاً أمام الملأ بسيادته[1].

وعلى الرغم من أهمية احتفالات التتويج للملوك الفراعنة في مـصر القديمة، إلا أن المناظر الكاملة لمراسم التتويج على المعابد الفرعونية كانـت نادرة، وكان المنظر المعتاد الذي يحرص الفنان على تصويره مـن سلـسلة المراسم هو تصوير الفرعون مرتدياً التاج المزدوج على الرغم من أن هناك سلسلة من الطقوس المتبعة تسبق هذه المرحلة، ويتضح هذا من تمثال صغير لرمسيس الثاني مصوراً في طقس واحد فقط[2].

المحصول. وإذا ما تغير هذا الزعيم فإن صفات الحاكم الجديد، وهو عادة ما يكون شـابا مليئـا بالنشاط والحيوية، ستنعم بالخير العميم.

راجع: نبيلة عبد الحليم، "مصر القديمة ــ تاريخها و حضارتها"، الإسكندرية، ١٩٧٧، ص ٧١.

أيضا عبر دريوتون عن ذلك بقوله: "إن احتفال الحب سد يعتبر و سطا بين بقية راسخة من تقليد همجي وبين فكرة إنسانية من أجيال أكثر تطورا

Drioton , E , et vandier , J., L'Egypte,

ترجمة: عباس بيومي، مصر، القاهرة ١٩٥٠، ص ١٦٢.

وقد أشار برستد إلى القول بأن كلمة "سد" تعني الذنب، إشارة إلى مرور ثلاثين عاما على ارتـداء الملك الثوب ذي الذنب.

Breasted , J.H., A History of Egypt from the Earliest Times to Persian conquest , London , 1935 , p. 39.

وأشار مري إلى أن اسم الإله سد قد ورد على حجر بالرمو، وربما يكون معنى الحب سـد هـو العيد الختامي. راجع:

Murray , A., Index of Names and Titles of the old Kingdom , London , 1908 , p. 30.

1 أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سـنة، ترجمـة مراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، القاهرة، ١٩٥٣، ص٢٠٧-٢٠٨.

2 Matthiew, M.," A note on the Coronation Rites in Ancient Egypt". JEA, 16, 1930, PP. 31- 32.

ملوك البطالمة واحتفالات التتويج:

لقد أدرك الإسكندر المقدوني عند دخوله مصر، عام ٣٣٢ق.م، مدى عمق الجانب الديني عند المصريين، ولكي يتقرب منهم حرص على أن يتوج طبقاً للطقوس الدينية المصرية في منف عاصمة مصر في ذلك الوقت، ويقال إن الإسكندر المقدوني حمل ثلاثة ألقاب من الألقاب الخمسة التقليدية لفرعون مصر[1].

ولقد سار الملوك البطالمة خلفاء الإسكندر في مصر على نفس السياسة، وللتقرب للمصريين أظهروا احترامهم الكامل تجاه الديانة المصرية؛ فقلدوا الملوك الفراعنة، فتزوجوا من شقيقاتهم؛ وحرصوا على تصوير أنفسهم على جدران المعابد بشكل الفراعنة المصريين، واهتموا أيضاً بتشييد المباني الدينية للآلهة المصرية، وقدموا هدايا من الأراضي والأموال للمعابد المصرية، ولكن أهم من ذلك، حرصوا عند اعتلائهم عرش مصر على تتويج

---

1. Jouguet, E, "Trois Etudes sur LHellenisme, ",Le caire, 1944, p.16

الألقاب الملكية التي كان يحملها فرعون مصر كانت ذات مدلول ديني، وهي تتكون من الألقاب العظيمة التي كانت تمنح للفرعون يوم اعتلائه العرش، وهذه الألقاب هي :-

اللقب الحوري: وهو يشير إلى الملك كتجسيد للإله حورس في الأرض .

اللقب النبيتي أو السيد تين ويشير الى علاقة الملك بالإلهتين الرئيسيتين نخبت وواجت أى الهتي مصر العليا ومصر السفلى أى أن هاتين الإلهتين اتحد تا فى شخص الملك أو أن الملك كانت تحفظه هاتان الإلهتان أي أن الملك هنا يحكم قبضته على مصر كلها

لقب حور الذهبي وهو يشير إلى انتصار الملك على أعدائه، كما انتصر حور على عدوه ست

لقب النيسوت – بيتي لقب مصر العليا والسفلى أي المنتسب إلى نبات سوت شعار مملكة مصر العليا والنحلة شعار مملكة مصر السفلى.

وأخيراً هناك لقب سارع (ابن رع) الذي يؤكد صلة الملك بالإله رع.

Moret, A., "The Nile and Egyptian Civilization", trans. by Clark, R, London, 1996, pp-118-121.

أنظر أيضاً نبيلة عبد الحليم، المرجع السابق، صفحة ٨٥ – ٨٧.

أنفسهم بالأسلوب المصري متبعين الطقوس الفرعونية في منف وأيضاً حمل الألقاب التقليدية لفرعون مصر[1].

ولقد ظهر هذا بصفة خاصة منذ عصر الملك بطلميوس الثاني (فيلادلفوس) ٢٨٢ ــ ٢٤٦ ق.م، ويتضح هذا من الألقاب الخمسة التي حملها والمصورة على جدران القاعة التي تسبق قدس الأقداس في معبد إيزيس بجزيرة فيلة وكذلك في لوحة منديس[2]. ولكن يلاحظ أن الملوك البطالمة في الوثائق الإغريقية كانوا يحرصون على عدم ذكر ألقابهم الفرعونية وذلك حتى يظهروا أمام الإغريق على أنهم ملوك إغريق، فهناك أمثلة عديدة لوثائق رسمية حررت بالإغريقية والهيروغليفية أغفلت ذكر الألقاب الفرعونية في النص الإغريقي بينما ذكرت في النص الهيروغليفي، وأقرب الأمثلة على ذلك ودائع الأساس لمعبد سيرابيس بالإسكندرية، فهي تحمل نقشاً مكتوباً باللغتين الإغريقية والهيروغليفية، وقد جاء في النص الإغريقي:

The king Ptolemy , The son of the king Ptolemy and Arsinoe II , built the great temple of Serapis[3]

الملك بطلميوس بن بطلميوس وأرسينوي الثانية (الإلهان الشقيقان) شيدا لسيرابيس المعبد الكبير والسياج المقدس.

---

1 أيدرس بل، "مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي"، ترجمة عبد اللطيف أحمد علي، بيروت، ١٩٧٣، ص ٤٤-٤٥ حاشية رقم ٤.

2 إبراهيم نصحي، "تاريخ مصر في عصر البطالمة"، الجزء الثاني، القاهرة ١٩٨٦، ص١٧. أنظر أيضا :

Holbl, G., A History of the Ptolemaic Empire, translated by Tina Seavedra, London, 20[illegible]. 86.

3 12-Rowe, (A) "Discovery of the famous Temple and Enclosure of Serapis at Alexandria", Suppl. Annales Chair 2, 1946, p.8. fig. 2and 3, pp. 51-2, Chronique no. 48 p. 362.

أما النص الهيروغليفي فقد جاء فيه: "أن ملك الجنوب والشمال ووريث الإلهين الشقيقين الذي اختاره آمون، حياه رع، القوي، ابن رع بطلميوس المعمر أبداً، حبيب فتاح قد شيد هذا المعبد"[1].

وهكذا نجد أن النص الإغريقي قد خلا من الألقاب الفرعونية بينما أثبت النص الهيروغليفي تلك الألقاب.

أيضاً ورد اسم بطلميوس الثالث ــ يورجتيس (٢٤٧ ــ ٢٢١ ق.م) مقروناً بالألقاب الخمسة الفرعونية على جدران معبد فيلة[2]، في حين أن قرار كانوبوس الذي أصدره الكهنة عام ٢٣٨ ق.م، أغفل النص الإغريقي، الذي ورد، ذكر الألقاب الفرعونية بينما أثبت النص الهيروغليفي هذه الألقاب جميعاً [3].

ومنذ عصر بطلميوس الرابع فيلوباتور (٢٢١ــــ ٢٠٣ ق.م) بدأت تظهر ألقاب الفراعنة كاملة حتى في النص الإغريقي للوثائق الرسمية، بل إن هناك من القرائن ما يدل على أن هذا الملك قد تُوج في منف على نمط الفراعنة الوطنيين، وأهم هذه القرائن عبارة وردت في القرار الذي أصدره الكهنة عام ٢١٧ ق.م، بمناسبة انتصار الملك في موقعة رفح، هذا القرار يوجد على نُصب عثر عليه في بيثيوم يسرد ألقاب الفراعنة كاملة

بالهيروغليفية والديموطيقية والإغريقية[4]. وكذلك الحال في نقوش على جدران بهو الأعمدة وعلى جدران قدس الأقداس في معبد أدفو[1].

13- ibid ,pp50-52

2 إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص٢٠

3 Holbl, G.,op cit, p107

[4] هذا النقش المعروف باسم "لوحة بيثوم" وهو قرار أصدره الكهنة في منف عام ٢١٧ ق.م، بمناسبة الانتصار في معركة رفح وهو مكتوب بالهيروغليفية والديموطيقية والإغريقية، وسمي باسم مدينة هيروون بولوس Heroon Polis عند الإغريق " ومكانها الآن تل المسخوطة" شرق الدلتا. وهذه غير لوحة بيثوم الهيروغليفية التي ترجع إلى العام الحادي والعشرين من عهد فيلادلفوس (٢٦٥ ق.م) وتحمل قرارا لكهنة سايس (صا الحجر) يشيدون فيها بحملات ذلك الملك في الشرق.

وقد سجل حجر رشيد اسم الملك بطلميوس الخامس ـ ابيفانس ـ مقروناً بألقاب الفراعنة كاملة [2]، وكذلك حرص الكهنة على أن يقرروا أن الهيكل الذي يحمل فيه تمثال الملك يجب أن يزين بمناظر تسجل تتويج الملك في العام السابق لصدور القرار، فقد ورد في النص:

"ولكي يتميز هذا الهيكل عن الهياكل الأخرى على الدوام، يجب أن تتلوه عشرة تيجان ذهبية للملك..... على أن يوضع في وسطها التاج المعروف باسم بشنت ps-chent (التاج المزدوج) الذي لبسه الملك عندما دخل معبد منف؛ لأداء المراسم الضرورية عند ارتقاء العرش"[3].

هذا التقليد الذي وضعه بطلميوس فيلوباتور (الرابع)، وبطلميوس ابيفانس (الخامس)، أصبح قاعدة بين البطالمة المتأخرين[4]، ومن ثم فإن تصوير هؤلاء الملوك المتأخرين على جدران المعابد جاء في أشكال وأوضاع مصرية صميمة في حضرة الآلهة المصرية، وأيضاً فإن كلاً من الملكين بطلميوس يورجتيس الثاني (الثامن) وبطلميوس الزمار (الثاني عشر) توجا فرعونين طبقاً للتقاليد المصرية[5].

ومما لاشك فيه أن كل البطالمة الأواخر قد حملوا مثل أسلافهم الألقاب الفرعونية كاملة، فهناك نقوشاً عديدة قرنت فيها أسماء بطلميوس فيلومانور

ابدرس بل، المرجع السابق، صـ٧٧ هامش "٢".

أنظر ترجمة النقش إلى العربية، المرجع نفسه، صـ٧٧ ويظهر فيه ألقاب حورس، صاحب التاجين، شبيه بتاح العظيم، شبيه الشمس وملك مصر العليا ومصر السفلى.

أما ترجمة النقش إلى اللغة الإنجليزية أنظر:

Bevan, E.," A History of Egypt Under the Ptolemaic Dynasty", London, 1927, pp. 388 – 9.

[1] Chassinat, E, "Le Temple d'Edfu", vols. XN, Cairo, 1892 – v – 1932, v1- 186- 12.

[2] أحمد عادل كمال، "حجر رشيد والهيروغليفية"، القاهرة، ١٩٩٣، صـ١٩. حيث ورد ألقاب الملك الفرعونية كاملة في الترجمة، السطر ١ – ٣.

[3] نفس المرجع، صـ٢٧-٢٨. السطور ٤٢ – ٤٥.

[4] Bevan, E, op. cit., p. 287.

21 Ibid, pp. 308 -309, pp. 346 – 348 .

(السادس)، وبطلميوس يورجتيس الثاني (الثـامن) وبطلميـوس سـوتير (التاسع) وبطلميوس الزمار (الثاني عشر) بكل ألقاب الفراعنة[1].

مما سبق يتضح أنه من المرجح أن البطالمة الثلاثة الأوائل لم يتخذوا من صفات الفرعنة إلا ألقابهم التقليدية فقط، ولم يثبتوا هذه الألقـاب إلا فـي النصوص المصرية دون الإغريقية، أما البطالمة الأواخر، فلم يحملوا الألقاب الفرعونية كاملة فقط في النصوص المصرية والنصوص الإغريقية، سـواء بسواء، بل عنوا أيضاً برسم أنفسهم فراعنة.

ولعل السر وراء ذلك أن البطالمة الأوائل شعروا بقوتهم وشدة بأسـهم وحاجتهم إلى تأييد الإغريق لهم لاعتمادهم عليهم في تكوين قواتهم الحربية، فكان كل اهتمامهم موجهاً لكسب عطف الإغريق. ولهذا فلم يجـدوا أي داع للإغراق في التشبه بالفراعنة؛ لأن ذلك كان يغضب الإغريق، ويكسب الكهنة القوة؛ مما يهدد مركزهم، ولكن عندما توقف قدوم الإغريق إلى مصر، منـذ أواخر القرن الثالث، اضطر البطالمة منذ عهد بطلميوس الرابع (فيلوباتور) إلى الاعتماد على المصريين في بناء قوتهم الحربية، وبـدأوا فـي تعـديل سياستهم إزاء المصريين. ومن ثم، فإن بطلميوس الرابـع كـان أول ملـك بطلمي قرن اسمه بالألقاب الفرعونية كاملة في الوثائق الرسمية، سواء باللغة المصرية أو الإغريقية، كما سبق الذكر.

ونظراً لحرص البطالمة على حمل الألقاب الفرعونية الخمسة، فكـان لزاماً عليهم أن يتم تتويجهم في احتفالات مقدسة تتم طبقاً للطقوس المصرية القديمة، وقد حرص الملوك البطالمة، وخاصة الأواخر منهم، على تـصوير أنفسهم أثناء تتويجهم لكسب عطف المصريين وإثبات أحقيتهم فـي اعـتلاء عرش مصر.

---

[1] إبراهيم نصحي، "المرجع السابق، صـ٢٤.

ومن الغريب أنه على الرغم من أن طقوس التتويج كانت مصرية صميمة إلا أنها كانت تصور كاملة على أي أثر فرعوني، كما سبق الذكر. ولكن مناظر التتويج جاءت واضحة على آثار البطالمة، وبصفة خاصة على جدران معبدي ادفو وكوم أمبو[1].

وسوف نتناول دراسة مناظر التتويج على جدران معبد كوم أمبو؛ لأنها تقدم تصوراً كاملاً عما كان يتم في هذه الاحتفالات، وتجدر الإشارة هنا إلى أننا سوف نعتمد على الدراسة التي قدمها د. محيي الدين عبد اللطيف إبراهيم عن كوم أمبو [2]، حيث وصف خطوات هذا التتويج؛ كما سيتضح. وسوف نحاول، كذلك، تحليل هذه المناظر والتعليق عليها. مع ملاحظة أن ما ذكره كان متفرقاً. ولذلك فسوف نجمعها لنصل إلى الصورة الكاملة.

معبد كوم أمبو:

يقع معبد كوم أمبو على الضفة الشرقية لنهر النيل عند أحد منحنياته، وينسب المعبد إلى مدينة كوم أمبو، التي تقع على بعد مسافة حوالي ١٦٥ كم جنوب الأقصر، واسم المدينة الحالي يرجع إلى أصل قديم، فكلمة أمبو تعني الذهبية وكانت في النصوص القديمة " نبي " nbyt وفي القبطية أنبو nby وأمبو[3].

---

[1] تعتبر مناظر معبد أدفو هي المثال النموذجي الكامل؛ لأنها تحتوي على كثير من الطقوس التي تغطي كل عملية التتويج. أنظر

Mohiy Ibrahim, "Aspects of Egyptian Kingship according to the inscriptions of the temple of Edfu", Cairo, 1966, p – 19 .

[2] محيي الدين عبد اللطيف إبراهيم، "كوم أمبو"، القاهرة، ١٩٧٠، صـ٣٦ – ٤٥.

[3] يدل الاسم القديم "بني" الذي يعني الذهب إلى أهمية هذه المدينة قديما؛ إذ أنه كان إلى الشرق منها طريق يؤدي إلى مناجم الذهب الموجودة في الصحراء الشرقية، أيضا كانت تقع على طريق القوافل إلى النوبة والواحات. بالاضافة إلى ذلك كانت هناك مساحات زراعية شاسعة بجوارها على ضفتي نهر النيل. ومن هنا فقد كانت كوم أمبو تتمتع بمركز استراتيجي ممتاز.
سليم حسن، "مصر القديمة"، ج ١٦-٢٠٠٠-القاهرة، ص٣٥٣

Holbl, G., op. cit., p – 261.

وعلى الرغم من أن أقدم الآثار التي عثر عليها في المنطقة ترجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة، فإن هناك ما يشير إلى وجود المعبد منذ عصري الفرعونين تحتمس الثالث وحتشبسوت[1]. إلا أن هذا المكان ورخاءه لم يبلغ ذروته إلا في عصر البطالمة عندما أصبحت المدينة عاصمة لمقاطعة ombites أيام حكم البطالمة[2].

ولقد اهتم الملوك البطالمة بالمعبد، اهتماما كبيرا، وبدأوا في إعادة بنائه منذ عصر بطلميوس الثامن (يورجتيس الثاني) واستمر العمل في عصر الملك بطلميوس الثاني عشر (" الزمار"). واكتمل في عصره معظم بناؤه، ولكن يبدو أن الظروف الصعبة التي مرت بها الدولة البطلمية في أيامها الأخيرة أجلت الانتهاء من المعبد وزخرفته؛ إذ استمر العمل به قرابة ٤٠٠ سنة. فهناك أعمال قام بها الأباطرة الرومان، وآخرها تم في عهد ماكرينوس (٢١٧ ــ ٢١٨ م)[3].

ولقد خصص المعبد لعبادة الإلهين سوبك وحورس الكبير[4]، ومن هنا فقد كانت هناك عبادة مزدوجة في هذا المعبد، وزود كل منهما باثنين آخرين

---

[1] سليم حسن، المرجع السابق، صـ٣٥٣،انظر ايضا، محمود فوزى الفطاطرى،معابد الاله سوبك فى مصر خلال العصرين اليونانى والرومانى،رسالة ماجيستير غير منشورة،طنطا،١٩٩٧،ص٧٨

[2] عزت زكي قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، الاسكندرية، ٢٠٠١، ص٤٤٠

[3] Portman, I, Temples of upper Egypt, London, 1984, p.3.

[4] سوبك إله الفيوم وكوم أمبو، يمثل على شكل تمساح أو رجل له رأس تمساح، وربما ترجع عبادة سوبك في كوم أمبو لوود أعدادا وفيرة من التماسيح في المنطقة التي تقع أمام المعبد مما كان يمثل خطراً على الأهالي وهذا ما دفعهم إلى التقرب منه اتقاءاً من شره، أما حورس فقد كان إلهاً شعبياً وذا شهرة كبيرة في مصر كلها، ولقد عُبد حورس في كوم أمبو نظراً لوجود أسطورة محلية تشير إلى النزاع بين حورس وسوبك، أيضاً ربما أراد الأهالي في المنطقة أن يكون لهم إلها طيباً وهو حورس بجانب الإله سوبك الشرير.

Lutker, M.,"The Gods and Symbols of Ancient Egypt", London, 1980, PP – 117 – 118.

من الآلهة حتى يكون كل منهما الثالوث الخاص به، وكان رفيقي سوبك اثنان من أعظم الآلهة المصرية القديمة، هما الإلهة حتحور والإله خنسو[1]، أما رفيقي حورس فهما تاسنت نفرث " الأخت الطيبة وباثت تاوي "رب الأرضين "[2].

وهكذا فقد خصص المعبد لعبادة إلهين في نفس الوقت. ولهذا فقد كان تخطيط المعبد مزدوجاً، أي إنه في واقع الأمر معبدان وليس معبداً واحداً، فنحن خلال تخطيط المعبد (شكل ١) يتضح أنه مقسم إلى جزئين: الجزء الغربي (الأيسر)، بكل ما فيه من وحدات، هو نفس الجزء الشرقي (الأيمن) أي أن نصف المعبد هو ببساطة تكرار للنصف الآخر. فكل جزء منهما يحتوي على فناء Courtyard، وصالة أعمدة خارجية outer hypostyle hall، وصالة أعمدة داخليةinner hypostyle hall، ثم ثلاث ردهات داخلية vestibules تنتهي بقاعة قدس الأقداس sanctuary، وتنتشر على جانبي القاعات الثلاث الداخلية سبع حجرات جانبية صغيرة ثلاثة منها على الجانب الشرقي والباقي بالجانب الغربي، كما توجد درجات حجرية تؤدي إلى السطح أو الطابق العلوي، ويحيط بقدس الأقداس عشر

---

1 الإلهة حتحور هي إلهة دندرة وأفروديتوبوليس وسيدة المقاطعات السادسة والعاشرة والرابعة عشر، وكانت تمثل على هيئة بقرة، أ و على هيئة امرأة لها رأس بقرة أو ذات وجه آدمي بأذني بقرة، وكانت تحمل على الرأس قرنين عاليين على شكل قيثارة يضمان بينهما قرص الشمس.
راجع: محمد عبد القادر،" الديانة في مصر الفرعونية"، الإسكندرية، ١٩٨٤، صـ٣٠-٣١.
محمد بيومي مهران،" دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم"، جـ ٥، الحضارة المصرية القديمة، الإسكندرية، ١٩٨٩، صـ ٤٠٤.
أما خنسو فهو إله محلي للقمر كان يُعبد في منطقة طيبة وكان يمثل على هيئة رجل وأحياناً على هيئة طفل على رأسه هلال يحيط بأسفل قرص القمر.
محمد بيومي مهران، المرجع السابق، صـ٣٩١.
2 تاسنت نفرت صيغة قانونية للإله حتحور، بانت تاوي كان ابنا لأخت الطيبة "تاسنت نفرت" وهو صيغة مصغرة من الإله حورس.
محمد بيومي مهران، المرجع السابق، صـ٤٠٥.

حجرات صغيرة، ثلاثة منها بالجانب الشرقي واثنين بالجانب الغربي والباقي خلف مقصورتي العبادة مباشرة[1].

ولقد خصص الجزء الغربي من المعبد للإله حورس والجزء الشرقي للإله سوبك[2]. وترجع قاعتا قدس الأقداس والردهات الداخلية الثلاث إلى عهد بطلميوس السادس " فيلوماتور"، في حين صالة الأعمدة الداخلية ترجع إلى بطلميوس الثامن " يورجتيس الثاني ". بينما ترجع صالة الأعمدة الخارجية وصرحا المعبد إلى عهد بطلميوس الثاني عشر " نيوس ديونيسوس". وهذا يشير إلى أن الجزء الأول الذي تم بناؤه من المعبد كان قاعة قدس الأقداس ثم أضيفت بعد ذلك الأجزاء الأخرى[3]

مناظر طقوس التتويج:

يمكن القول أن طقوس التتويج كانت تتم من خلال عدة مراحل تمثل الخطوات الأساسية التي كان يجب اتباعها في مثل هذا الاحتفال وهي تشمل: الموكب، تعميد الملك، تتويج الملك، الملك أمام الإله الرئيسي، ثم كتابة سنوات الملك.

(أ) الموكب الملكي:

تبدأ البداية الطبيعية لاحتفالات التتويج بالموكب الملكي إلى المعبد، ولقد ظهر هذا الموكب على منظرين يرجعان إلى عهد الملك بطلميوس الثاني عشر " نيوس ديونيسوس " الأول على واجهة الصرح الشرقي في النصف السفلي (١ــ٢)[4] حيث يشاهد الملك وهو يغادر قصره ومن وراءه قرينة الكا، وأمام الملك يسير الكاهن ايون موت، وهو يحرق البخور وأمامه

---

1 عزت قادوس، المرجع السابق، صـ٤٤٣، محمود الفطاطري، المرجع السابق، صـ٧٩.

2 Holbl, G., op cit, p261

3 Ibid, p 261

4 أرقام المناظر المستخدمة طبقا لما هو موجود على منظر تخطيط المعبد، "شكل ١،٣".

الأعلام الخاصة بأقاليم مصر (شكل ٢) وربما كان الكاهن يرتل بكلمات " لتحمي الملك من كل ما هو شرير وهو في طريقه"[1]. أما المنظر الثاني فيوجد على الصف السفلي (٢٤) من واجهة قاعة الأعمدة الخارجية وهو يحمل نفس المضمون الخاص بالمنظر السابق[2]، وتكرر نفس المنظر بنفس المضمون في قاعة الأعمدة الداخلية التي ترجع إلى عهد بطلميوس الثامن " يورجتيس الثاني " على الصف الثالث من المدخل { ٧١ ــ ٧٣ } " (شكل ٣ ")[3].

ب-تعميد الملك:

عند وصول الملك إلى المعبد، يبدأ أول طقس من طقوس التتويج وهو التطهر أو تعميد الملك بواسطة الآلهة الخاصة بالجهات الأربعة الأصلية. ويظهر هذا الطقس أيضاً غي عدة مناظر:

الأول: على الصف الثالث من المدخل إلى قاعة الأعمدة الداخلية (٧٠) حيث يقف الملك بطلميوس يورجتيس الثاني بين الآلهين تحوت والإله حورس وهما يقومان بعملية تطهيره

(شكل ٤)[4]

الثاني: على الردهة الخارجية (٩٤) منظر يصور الملك بطلميوس فيلوماتور، وهو يطهر بواسطة كل من الإله تحوت والإله حورس[5]

الثالث: على الستارة الحائطية لواجهة قاعة الأعمدة الخارجية (٢٥) حيث يظهر الملك بطلميوس نيوس ديونيسوس يطهر نفس الآلهة (شكل ٥)،

---

[1] محي الدين عبد اللطيف، المرجع السابق، صـــ٣٨، صـــ٥٢.
[2] المرجع نفسه، صـــ٥٨.
[3] المرجع نفسه، صـــ٦٨.
[4] المرجع نفسه، صـــ٥٨.
[5] سليم حسن، المرجع السابق، جـ ١٦، صـــ٣٦٢.

أيضاً في نفس هذه القاعة وعلى الواجهة (٢٧) يطهر بنفس الملك بطلميوس نيوس ديونيسوس بنفس الآلهة أمام الإله سويك اله المعبد[1].

الرابع: على الصرح الشرقي على الواجهة في الصف السفلي (٤-٥) هناك منظران مهشمان يشيران إلى تطهير الملك بطلميوس نيوس ديونيسوس[2]

بصفة عامة في هذا الطقس يظهر الملك واقفا بين الإله حورس و الإله تحوت، اللذين يطهرانه ويبدو كل اله وهو رافعاً إناءا. ومن هذا الاناء ينصب رمز الحياة ورمز السيادة والقوة على رأس الملك، ومن المحتمل أن المقصود بهذه العملية هو تطهير الملك ونقل نصيب من قوة وسيطرة الآلهة المسيطرة على الجهات الأصلية إلى الملك نفسه، والنصوص المصاحبة للمنظر (شكل٤) تدل على هذا القصد؛ فالإله حورس يخاطب الملك أثناء القيام بهذا الطقس، ذاكراً فوائد هذه المياه المقدسة بأنها: "تطهر الجسد وتقوي عظامك حتى تتمكن بقوتك من قهر أعدائك". ونفس الشئ يردده الإله تحوت بقبوله "طاهر، طاهر، هو ابن الشمس وان طهارتك هي طهارتي". وكان الماء المستخدم يأتي من البحيرة المقدسة التي كان مزوداً بها المعبد، أما في معبد كوم أمبو فكان يجلب من البئر المقدسة شمال شرق المعبد[3].

(ج) تتويج الملك:

هذه المرحلة تعتبر الطقس الرئيسي في مراحل احتفال تتويج الملك. وهذا الطقس هو الذي يذكر بصورة رئيسية في معابد ما قبل العصرين اليوناني والروماني في مصر. إذ أنه بعد تطهير الملك بالماء المقدس، كان يقاد إلى مقصورتي الوجه البحري والقبلي؛ حيث كان يتوج بواسطة الآلهة:

---

[1] عزت قادوس، المرجع السابق، صـ٤٤٧.
[2] محى الدين عبد اللطيف، المرجع السابق، صـ٥٣.
[3] المرجع نفسه، صـ٣٨-٣٩.

أولاً بتاج الوجه البحري (الأحمر) ثم بتاج الوجه القبلي (الأبيض) وأخيراً بالتاج المزدوج[1].

وفي معبد كوم أمبو ظهر هذا الطقس في منظرين:

الأول: في قاعة الأعمدة الخارجية على واجهة الستارة الشرقية من الداخل [٤٦] حيث صور الملك بطلميوس نيوس ديونيسوس وهو يتوج بواسطة الآلهة نخبت آلهة الجنوب والآلهة وادجت آلهة الشمال أمام الإله سوبك رع والإله حتحور[2]. (شكل ٦).

والثاني: يوجد على كتف الباب الغربي الذي يؤدي إلى قاعة الأعمدة الداخلية (٧٣) حيث صور الملك بطلميوس يورجتيس وهو يتوج بواسطة الآلهة نخبت والآلهة وادجت أمام الإله حورس الأكبر (شكل ٧)، أيضاً على الجدار الفاصل بين بابي قاعة الأعمدة الداخلية نرى نفس الملك وهو يتوج أمام نفس الإلهتين (٧٠) ولكن أمام الإله سوبك_ رع[3].

في هذه المناظر نرى الآلهة نخبت Nekhbet آلهة اقليم نخن (الكاب) ترتدي التاج الأبيض رمز الجنوب والإلهة وادجت Wadjet إلهة اقليم بوتو ترتدي التاج الأحمر رمز الشمال، ويقف الملك بينهما مرتدياً التاج المزدوج؛ معبراً عن وحدة الدولة في شخصه. وهكذا فإن آلهتي مصر السفلى والعليا هما اللتان كانتا تقومان بعملية التتويج، وربما كانتا تخاطبان الملك أثناء قيامهما بهذا العمل، فالإلهة وادجت تخاطب الملك وهي تلبسه التاج الأحمر: "أنا أتحد كتاج أحمر مع التاج الأبيض على رأسك، نحن نحتضن جبينك كتاج مزدوج، الأخت تتحد مع زميلتها، فتزيد من هيبتك في مصر" وبالمثل فإن الإلهة نخبت تخاطب الملك "أنا أتحد كتاج للوجه القبلي مع تاج الوجه البحري على رأسك، حتى تتمكن جلالتك من السيطرة على مصر العليا ومصر السفلى[4]

---

[1] محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، الجزء الثاني، صـــ١٣٣.
[2] محيي الدين عبد اللطيف، المرجع السابق، صـــ٦١.
[3] المرجع نفسه، صـــ٦٨ – ٦٩، عزت قادوس، المرجع السابق، صـــ٤٤٨.
[4] المرجع نفسه، صـــ٣٩.

د- الملك أمام الإله الرئيسي:

بعد تتويج الملك بالتاج المزدوج كان يقاد بواسطة الآلهة إلى الإله الرئيسي للمعبد؛ ليتعرف على الحاكم الجديد وليباركه وليثبت التيجان فوق رأسه وليعطيه ملكه.

أيضاً هذا الطقس يظهر في منظرين:

الأول: في قاعة الأعمدة الخارجية عند الباب الغربي على كتف الباب من الداخل (٤٧) حيث يرى بطلميوس نيوس ديونيسوس مصحوباً بواسطة الآلهة إلى حضرة الإله سوبك والإله خنسو[1] (شكل ٨)، الثاني في قاعة الأعمدة الداخلية على الواجهة الشمالية الشرقية من الداخل (٧٦) يرى بطلميوس يورجتيس الثاني على الصف الثالث وهو يصاحب بواسطة كل من الإله آتوم والإله آمون رع حورس إلى الاله سوبك[2]. (شكل ٩). كان الملك يقاد إلى إله المعبد الرئيسي؛ حتى يباركه ويعتمد تتويجه وذلك بواسطة الكهنة المتقمصون لشخصية الآلهة المختلفة.

ولكن الملاحظ في المنظرين السابقين أن الملك بطلميوس نيوس ديونيسوس (شكل ٨) لا يرتدي التاج المزدوج، بل يرتدي تاجاً بشكل مختلف، وربما كان هذا المنظر يمثل طقساً آخر قبل تتويج الملك بالتاج المزدوج.

هـ- تقديم الملك لرمز العدالة والنظام:

بعد ذلك نرى الملك واقفاً أمام آلهة المعبد وهو يقدم لهم رمز العدالة والنظام "ماعت". ولقد تكرر هذا المنظر كثيراً في معبد كوم امبو كالآتي:

الأول: على الجانب الأيسر للباب الشمالي الغربي الصغير لقاعة الأعمدة الخارجية (٤١) بطلميوس نيوس ديونيسوس يقدم رمز العدالة

---

[1] المرجع نفسه، صـ٦١.

[2] المرجع نفسه، صـ٦٩.

"ماعت" إلى الإله حورس ومن خلفه الآلهة تاسنت نفرت والإله بانت تـــاوي (الثالوث المقدس) (شكل ١٠)

الثاني: على جانبي الباب الشرقي المؤدي إلى قاعة الأعمدة الداخليـــة من الخارج (٦٤-٦٥) يقف الملك بطلميوس يورجتيس الثاني ومعه كليوباترا (زوجته) يقدم رمز العدالة "ماعت" لثالوث سوبك على الجانب الأيسر (٦٤) والثالوث حورس الأكبر على الجانب الأيمن (٦٥)[1].

الثالث: على الواجهة الداخلية على يسار الباب الغربي المـــؤدي إلـــى قاعة الأعمدة الداخلية (٧١) نرى بطلميوس يورجتيس الثاني على الـــصف العلوى وهو يقدم رمز العدالة لآمون رع[2].

الرابع: على العتب العلوي الخارجي للباب الغربي المؤدي إلى الردهة الخارجية (٨١) التي ترجع إلى عصر بطلميوس فيلوماتور، حيث نرى الملك يقدم رمز العدالة " ماعت"، تارة إلى ثالوث سوبك، وتارة إلى ثالوث حورس الأكبر[3].

الخامس: على العتب العلوي الخارجي لجانبي الباب الغربي المـــؤدي إلى الردهة الداخلية (١٣٨-١٣٩) الملـــك بطلميـــوس فيلورمـــاتور ومعـــه كليوباترا (زوجته) وهو يقدم رمز العدالة "ماعت" إلى حورس الأكبر والإلهة تاسنت نفرت على الجانب الأيسر (١٣٨) ثم إلى الإله سوبك والآلهة حتحور على الجانب الأيمن (١٣٩)[4]

يتضح من المناظر السابقة إن في هذا الطقس كان تقديم رمز العدالـــة "ماعت" غالباً ما يتم أمام الثالوث المقدس لكل إله من آلهة المعبـــد، وكـــان

---

[1] المرجع نفسه، صـــــ٦٧.
[2] المرجع نفسه، صـــــ٦٨.
[3] عزت قادوس، المرجع السابق، صـــــ٤٥٠.
[4] المرجع نفسه، صـــــ٤٥٢.

يصور الملك مرتين: مرة وهو أمام ثالوث سوبك، ومرة ثانية أمام ثالوث حورس الأكبر.

وربما كان تقديم رمز العدالة "ماعت" يحمل معنيين هامين:

أولاً: أن الفوضى التي حلت بمصر بعد موت الفرعون السابق قد انتهت بمقدم فرعون جديد أعاد النظام إلى ما كان عليه

ثانياً: أن العدالة والصدق والنظام التي تعتبر من أهم صفات إله الشمس (رع) هي أيضاً من خصائص فرعون مصر الذي يعتبر ابن هذا الإله وممثله على أرض مصر، ومن هنا كان على الملك الجديد أن يعرض هذه الصفات في أعماله؛ فالآلهة كانت تعيش على الصدق والعدالة والحقيقة "ماعت" وكذلك الفرعون الذي كثيراً ما كان يوصف في مثل هذه المناظر بأنه (أمير ماعت) (أمير الحق) وهو يحيا على العدالة، فالملك بعد أن مثل أمام الآلهة كان عليه أن يظهر عدالته وهو يوعد الآلهة بذلك[1].

ل-كتابة سنوات الملك:

يتجه الملك بعد ذلك إلى الإله الرئيسي للمعبد وذلك ليسجل سنوات حكمه في حضرة الإله تحوت.

ومن الغريب أن هذا الطقس صور مرة واحدة في المعبد، على واجهة الجدار الذي يفصل بين المقصورتين (شكل ٣) (١٥٨) والذي يرجع إلى عهد بطلميوس فيلوماتور، في الصف الثالث، حيث نرى الملك بطلميوس فيلوماتور ومن وراءه كليوباترا أمام الإله خنسو الذي يسجل سنين حكمه الطويلة ومن خلف خنسو نجد الإله حورس والإله سوبك إلهي المعبد[2] (شكل ١١).

---

[1] محي الدين عبد اللطيف، المرجع السابق، صـ٤١ – ٤٢.

[2] سليم حسن، المرجع السابق، جـ١٦، صـ٣٦٩.

وفي هذا المنظر نلاحظ أن الملك فيلوماتور يرتدي التاج المزدوج، أي أن هذا الطقس قد تم بعد التتويج. وتقدم النصوص المصاحبة للمنظر السابق صورة واضحة لما كان يدور في هذا الطقس الإله يحدث الملك قائلاً: "أنـا أكتب لك سنين عمرك حتى تضاهي عمر الإله رع، وأن سنواتك لهي سنوات الإله أتوم، أن ملكية جلالتكم وأنت ترتدي التاج المزدوج، هي سنين حورس كملك لمصر العليا ومصر السفلى حتى تتمكن من حكم مصر وحتى تـتمكن من حكم العالم ومن حكم الآسيويين ومن حكم الصحاري، وحتى تتمكن مـن أخذ ناصية البدو وكذلك الليبيين وكل ما تغطيه السحب وكل ما يحمله جـب (الأرض) وكل الأماكن التي تراها القوتـان (الـشمس والقمـر) الجنـوب والشمال، والغرب والشرق، أنا أسجلهم كعبد لجلالتكم "[1] ولقد أشار دكتـور محيي الدين إلى أنه في بعض المناظر الأخرى التي من مثل هذا النوع نجد أن أسلاف الملك المتوج (أباه وأمه) موجودان في المنظر نفسه مـع الآلهـة والإلهات وإن كان هذا لم يظهر في مناظر معبد كوم أمبو. وإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على أنه بوجود هؤلاء الأسلاف في حفل التتويج أهمية كبرى ومعنى ذلك أن الملك الجديد مقبول منهم كوريث شرعي وخليفـتهم، أي أن وجود الملك أمام الإله الرئيسي للمعبد وأيضاً أمام أسلافه فإن معنى ذلـك أن كل شئ يتم طبقاً للعادات والتقاليد المرعية منذ قيـام الملكيـة فـي مـصر الفرعونية[2].

نعود مرة أخرى إلى تصوير طقس كتابة سنوات الملك في معبد كـوم أمبو نلاحظ أن كل من بطلميوس يورجتيس وبطلميوس نيوس ديونيسوس لم يصورا في هذا الطقس على الرغم من ظهورهما في كل الطقوس الـسابقة،

---

[1] محي الدين عبد اللطيف، المرجع السابق، صـــ٤٣.
[2] المرجع نفسه، صـــ٤٣.

وأن بطلميوس فيلوماتور هو الذي صور فقط، وربما يرجع ذلك إلى أن الملكين (يورجتيس الثانى ونيوس ديونيسوس) اكتفيا بتصوير نفسيهما وهما يتوجان بالتاج المزدوج كما سبق التوضيح، بينما بطلميوس فيلوماتور لم يصور وهو يتوج. وربما كان تصويره في الطقس السابق يعني ضمنياً أنه توج بظهوره في المنظر مرتدياً التاج المزدوج (شكل ١١)

تعتبر المراحل السابقة هي المراحل الأساسية الواضحة في طقوس التتويج ولكن يتبع المرحلة السابقة طقوس أخرى؛ كتقديم الخمر والبخور والملابس وهي مصوره بكثرة على جدران معبد كوم أمبو[1]. وفي نهاية الاحتفال يتم تسليم الملك شارات وصولجانات من يد الإله الرئيسي ثم يتسلم منه أخيرا السيف ليبدأ حكمه؛ فعلى قاعدة الأعمدة الداخلية في الصف الثالث لمدخل الباب الغربي (٧٤)نرى الملك بطلميوس يورجتيس الثاني مع كليوباترا الثانية والثالثة وهو يتسلم السيف من الإله حورس الأكبر [2] (شكل ١٢).

ولكن في أي مرحلة من المراحل السابقة يُعلن ملكاً رسمياً ؟، من المحتمل أن اللحظة المعينة هي عند تتويج الملك بالتاج المزدوج وربما هي الطقس الأساسي في كل المراحل السابقة، وخاصة كما سبق الاشارة أن الملوك الفراعنة كانوا دائماً يحرصون على تصوير هذا الطقس فقط في المعابد الفرعونية.

---

[1] هناك مناظر كثيرة لبطليموس يورجتيس الثاني على قاعة الأعمدة الداخلية وهو يقدم الهدايا للآلهة الرئيسية في المعبد، أنظر محي الدين عبد اللطيف، المرجع السابق، صـــ٦٥ – ٦٦.

[2] المرجع نفسه، صـــ٦٩.

قائمة المراجع العربية والمعربة

-إبراهيم نصحي، "تاريخ مصر في عهد البطالمة"، ٤ أجزاء، القاهرة، ١٩٧٦.

-أحمد عادل كمال، "حجر رشيد والهيروغليفية"، القاهرة، ١٩٩٣.

-أدولف أرمان، "ديانة مصر القديمة ــ نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة ، ترجمه وراجعه: عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، القاهرة، ١٩٥٣م.

-آيدرس بل، "مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي"، ترجمة: عبد اللطيف أحمد علي، بيروت، ١٩٧٣.

-برهان الدين دلو، "حضارة مصر والعراق ــ التاريخ الإقتصادي – الإجتماعي – الثقافي والسياسي"، بيروت، ١٩٨٩.

-دريوتون. فانديز، "مصر"، ترجمة عباس بيومي، القاهرة ١٩٥٠.

-سليم حسن، "مصر القديمة"، القاهرة، الجزء١٦،القاهرة،٢٠٠٠م.

-عزت زكي قادوس، "آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني"، الإسكندرية، ٢٠٠١.

-محمد بيومي مهران، "الحضارة المصرية القديمة"، الجزء الثاني، "الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية"، الإسكندرية، ١٩٨٩.

-دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، جـ٥، الحضارة المصرية، الإسكندرية، ١٩٨٤.

-محمد عبد القادر، "الديانة في مصر الفرعونية"، الإسكندرية، ١٩٨٤.

-محمود فوزي الفطاطري، "معابد الإله سوبك في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، طنطا، ١٩٩٧.

-محي الدين عبد اللطيف ابراهيم، "كوم أمبو"، القاهرة، ١٩٧٠.

-نبيلة عبد الحليم، "مصر القديمة ــ تاريخها وحضارتها"، الإسكندرية، ١٩٧٧.

قائمة المراجع والدوريات الأجنبية

- Bevan, E, "A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty", London, 1927.

- Breasted, J.H., " A History of Egypt from Earlist times to Persian conquest", London, 1935.

- Chassinet, E., "Le Temple d'EdFu", vol. xiv, Cairo, 1892.

Drioton , E , et Vandier , J., "L'Egypte", cook,S.A,ed,Cambridge Ancient History',vol.v11,Cambride,1969.

- Holbl, G., "A History of the Ptolemaic Empire, translated by TinaSaavedra, London, 2001.

- Jouguet, E, "Trois Etudes Sur LHellnism", Paris, 1944 .

- Kem P , B. J., Ancient Egypt , A social History , Cambridge

- Lutker, M.,"The Gods and Symbols of Ancient Egypt", London, 1980-

- Matthiew, M.," A note on the Coronation Rites in Ancient Egypt". JEA, 16, 1930

- Moret, A., "The Nile and Egyptian Civilization", trans. by Clark, R, London, 1996

- Mohiy Ibrahim, "Aspects of Egyptian Kingship according to the inscriptions of the temple of Edfu"Cairo,1966.

- Murray , A., Index of Names and Titles of the old Kingdom , London , 1908

- Petri , F., Social Life in Ancient Egypt , London , 1932

- PortmanR, I, "Temples of uppr Egypt", London, 1984 -

- Row,A,"Discovery of the famous Temple and Enclousure of Serapis at Alexandria",Supp.Annales Chair 2,1946.

خاتمة

من دراسة المناظر السابقة على معبد كوم أمبو نلاحظ أن الملك بطلميوس يورجتيس الثاني (الثامن) وبطلميوس نيوس ديونيسوس (الثاني عشر) حرصاً على تصوير نفسيهما في كل مراحل التتويج، على خلاف بطلميوس فيلوماتور (السادس) الذي لم يصور إلا في ثلاثة طقوس فقط (التعميد – تقديم رمز العدالة – كتابة سنوات الملك)، وهذا يؤكد حرص الملكين البطلميين على اثبات أحقيتهما في عرش مصر وخاصة في ظل الصعاب الداخلية والخارجية الكثيرة التي واجهتهما عند اعتلاء عرش مصر. وكانت تناهض حكمهما فأرادا من خلال هذه المناظر أن يؤكدا أحقيتهما في تولي العرش وإن وصولهما إليه كان بمباركة الآلهة المصرية مما يزيد تقاربهما للمصريين.

أيضاً نلاحظ أنه لا توجد قاعدة ثابتة تحكم تتابع المناظر التي تعبر عن هذه الطقوس فكل جزء من أجزاء المعبد له نظام خاص يختلف عن الآخر، ولكن في معظم أجزاء المعبد يأخذ الطقس مجراه من الخارج إلى الداخل.

أيضاً نلاحظ أن تصوير الطقوس قد جاء أحياناً متسلسلاً ومتعاقباً طقسا بعد الآخر كما حدث عند تصوير طقوس بطلميوس ديونيسوس (١-٢ عن الموكب)، (٤-٥ عن التطهير) على واجهة الصرح الشرقي، (٤٦-التتويج،٤٧ أمام الإله الرئيسي) على واجهة قاعدة الأعمدة الخارجية، أيضاً عند تصوير يورجتيس الثاني جاءت المناظر من ٧٠ – ٧٣، ٧٦ لتشمل طقوس الموكب، التطهير، التتويج وأمام الإله الرئيسي وتقديم رمز العدالة وذلك على واجهة قاعة الأعمدة الداخلية من الداخل، بينما جاءت مناظر بطلميوس فيلوماتور متفرقة على الردهات الثلاث ٨١، ٩٤ على الردهة الخارجية، ١٣٨، ١٣٩ و ١٥٨ على واجهة الردهة الداخلية.

أيضاً نلاحظ أن بعضا من مناظر طقوس التتويج قد تكررت عند الملك الواحد أي أنها كانت مزدوجة؛ فمثلاً نفس الطقوس تكررت عند بطلميوس ديونيسوس في المناظر ٢٤، ٢٥ – ٢٧ بحيث أن نفس الطقس كان يصور مرتين وربما كان ذلك نظراً لازدواج المعبد؛ فكان يصور مرة أمام حورس الأكبر ومرة أمام سوبك الإلهين الرئيسيين للمعبد.

وأخيراً نلاحظ أن جميع المناظر السابقة لم يظهر بها أي تأثير فني يوناني بل إنها كلها نفذت بأسلوب مصري صميم.